The Strategies of the Prophet in Dealing with the Threat of the Ghatafan Tribe

Miss. Yaman M. A. Reshede[(1)] **Prof. Mahmoud A. Reshede**[(2)*]

Received: 08/01/2025 Accepted: 20/04/2025 Published: 03/03/2026

Abstract

This study aims to clarify the threat posed by the Ghatafan tribe to the Muslims in Madinah and to highlight the strategies adopted by the Prophet in dealing with it. The study employs the descriptive method to introduce the Ghatafan tribe, its sub-tribes, areas of settlement, nature, and stance toward Islam and the Muslims, as well as to demonstrate the danger it posed through attacking the outskirts of Madinah, mobilizing alliances with other Arab tribes, and participating in coalitions with Quraysh and the Jews to fight the Muslims. The analytical method is also used to uncover the reasons behind Ghatafan's hostility toward the Muslims and to explain the diversity of the Prophet's strategies, which included the use of military force—such as preemptive, punitive, and surprise attacks, refusing to yield to Ghatafan's threats, and preparing for confrontation—as well as peaceful means and strategies such as negotiation, deception, undermining enemy morale, pardon and forgiveness, and winning their hearts through wealth and spoils to prevent or reduce their threat. The study concludes that the most severe enemies of the Muslims were the Jews and the polytheists, and that it was necessary to diversify the use of both peaceful and military means to repel their danger. The study recommends further research into the Prophet's strategies in dealing with enemies in order to apply them to addressing the threats facing Muslims in the contemporary era.

Keywords: The Prophet's biography, al-Maghāzī (expeditions), Ghaṭafān, strategy.

استراتيجيات النبي ﷺ في التعامل مع خطر قبيلة غطفان

الباحثة. يمان محمود أحمد رشيد **أ.د. محمود أحمد يعقوب رشيد**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الخطر الذي شكلته قبيلة غطفان على المسلمين في المدينة المنورة، وإلى إبراز استراتيجيات النبي ﷺ في التعامل معها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في التعريف بقبيلة غطفان وبطونها، وأماكن انتشارها، وطبيعتها، وموقفها من الإسلام والمسلمين، وإبراز الخطر التي شكلته القبيلة على المسلمين في المدينة المنورة سواء بمهاجمتها لأطراف المدينة المنورة، أو بحشد تجمعات مع قبائل عربية لذلك، أو بمشاركتها بتحالفات مع قريش واليهود لقتال المسلمين، وتم

(1) Researcher, Jordan.

(2) Professor, Faculty of Sharia, University of Jordan, Amman - Jordan.

* ***Corresponding Author:*** mrasheed@ju.edu.jo

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i1.621

استخدام المنهج التحليلي للكشف عن سبب عداوة غطفان للمسلمين، وتعليل تنوع استراتيجيات النبي ﷺ في استخدام القوة العسكرية كالهجمات الاستباقية، والعقابية، والمباغتة، وعدم الخضوع لتهديدات غطفان، والإعداد لقتالها، أو باستخدام النبي ﷺ للقوة السلمية واستراتيجياتها كالتفاوض، والخداع، والتخذيل، والعفو والصفح، وتأليف قلوبهم بالمال والغنائم لمنع خطرهم أو الحد منه، وقد توصلت الدراسة إلى أن أشد أعداء المسلمين هم اليهود والمشركون، وأنه لابد من التنويع في استخدام القوة السلمية والعسكرية لدفع خطرهم، وأوصت الدراسة بمزيد من الكشف عن استراتيجيات النبي ﷺ في التعامل مع الأعداء لتوظيفها في التعامل مع الخطر المحدق بالمسلمين في عصرنا.

كلمات مفتاحية: سيرة نبوية، مغازي، غطفان، استراتيجية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

تعدَّ السيرة النبوية ميداناً خصباً للدراسات العلمية الجادة التي تبرز الشخصية القيادية للنبي صلى الله عليه وسلم، وأساليبه في التعامل مع الأعداء المحيطين بالمدينة المنورة بشتى الاستراتيجيات، لقد شكلت قبيلة غطفان خطراً كبيراً على المسلمين في المدينة المنورة، فتارة تهاجم أطراف المدينة للسلب والنهب، وتارة تتحالف مع قريش واليهود وغيرهما لمهاجمة المدينة بغية الحصول على الغنائم، وأمام هذا الخطر الداهم من غطفان استخدم النبي ﷺ القوة العسكرية باستراتيجياتها، والقوة السلمية باستراتيجياتها لمنع خطر غطفان، أو الحد منه.

ومن المعلوم أن المحدثين لا يشترطون في قبول أحاديث المغازي والسير ما يشترطونه في أحاديث العقائد والأحكام، ولذلك التزمت الدراسة هذه المنهجية لتشكيل صورة متكاملة عن موضوع الدراسة، ومباحثها، ومطالبها.

مشكلة الدراسة:

تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١- ما طبيعة قبيلة غطفان؟

٢- ما الخطر التي شكلته غطفان على المدينة المنورة؟

٣- ما استراتيجيات النبي ﷺ في التعامل مع خطر قبيلة غطفان؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها:

١- تتعلق بمرحلة مهمة من سيرة النبي ﷺ.

٢- تبرز استراتيجيات النبي ﷺ في التعامل مع قبيلة غطفان.

٣- تظهر للدارسين والباحثين والمختصين خطر الأعداء من يهود ومشركين على المسلمين.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى:

١- بيان طبيعة قبيلة غطفان نسباً، وموطناً، وأخلاقاً.

٢- الكشف عن خطر غطفان على المسلمين في المدينة المنورة.

٣- إبراز إستراتيجيات النبي ﷺ لمواجهة غطفان وحلفائها.

٤- توظيف أحداث السيرة النبوية للتعامل مع الخطر في واقعنا المعاصر.

منهج الدراسة:

لتحقيق الدراسة أهدافها استخدم الباحث المناهج الآتية:

١- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء ما ورد في كتب السيرة النبوية من أحداث متعلقة بقبيلة غطفان منذ هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وتنظيم الأحداث تحت مباحث ومطالب الدراسة بصورة منطقية ومتسلسلة.

٢- **المنهج التحليلي:** وذلك بربط الأحداث بأسبابها، وتفسير دوافع غطفان في تهديدها للمسلمين، والكشف عن تنوع منهج النبي ﷺ في التعامل معها.

الدراسات السابقة:

بحسب اطلاعي لم أجد دراسة مفردة في موضوع الدراسة.

منهجي في الدراسة:

من المعلوم أن التساهل في قبول مرويات السيرة النبوية منهج اعتمده كل من كتب في السيرة النبوية من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، ما لم يكن الحديث موضوعاً، والغاية من اللجوء إلى الأحاديث الضعيفة في السيرة النبوية هي استكمال صورة أحداث السيرة النبوية، وقد قمت في هذه الدراسة بالحكم على الأحاديث الواردة في الدراسة قبولاً أو رداً، وأما ما ورد فيها من أحاديث الصحيحين أو أحدهما، فاكتفيت بتصحيح الشيخين لها.

وجل مرويات المغازي في الدراسة من رواية الواقدي، وأكثرها لم يروها غيره، وقد اتفق النقاد على تضعيفه في الحديث، ولكنهم وثقوه، وأثنوا عليه في روايته للسير والمغازي، وممن أثنى عليه: ابن المبارك، وتلميذه ابن سعد، وإبراهيم الحربي، ووكيع، والخطيب البغدادي، ومحمد الجمحي، وابن سيد الناس، والقاضي عياض، والذهبي، وغيره، وهذا ما اعتمدته في دراستي هذه.

موضوعات الدراسة:

تمهيد: مفهوم الاستراتيجية العسكرية.

المبحث الأول: نسب قبيلة غطفان، ومنازلها.

المطلب الأول: نسب قبيلة غطفان.

المطلب الثاني: منازل قبيلة غطفان.

المبحث الثاني: طبيعة قبيلة غطفان.

المطلب الأول: صفاتهم الخلقية المذمومة.

المطلب الثاني: شدة عداوتهم للمسلمين.

المبحث الثالث: استراتيجيات المواجهة العسكرية والسلم في التعامل مع غطفان.

المطلب الأول: استراتيجيات المواجهة العسكرية.

المطلب الثاني: استراتيجيات السلم.

تمهيد: مفهوم الاستراتيجية العسكرية.

الاستراتيجية (strategy): كلمة ترجع إلى مصطلح يوناني قديم هو: (strategia)، والذي يعني: "فن أو علم القيادة العامة"[١]، ويستخدم هذا المصطلح في المجال العسكري بمعنى: "علم وفن يختصان بإدارة الحرب، والاستعداد لها، وقيادة الصراع المسلح مع العدو، وتوفير الظروف المناسبة لخوض هذا الصراع"[٢]، يفهم من التعريف العسكري ما يلي:

١- فن أو علم: بمعنى أن له قواعده وضوابطه لإدارة الحرب يتم تعلمه والتدرب عليه.

٢- الاستعداد للحرب: باعتبار أن الصراع على وجه الأرض متوقع، فلا بد من الجهوزية التامة، والإعداد لهذه الحرب، وقد نبه القرآن على ذلك، فقال الله ﴿ :ﷻ**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ**﴾[٦٠: الأنفال].

٣- قيادة الصراع المسلح مع العدو: والقيادة مؤسسة تديرها كفاءات بشرية مدربة، وذات خبرة في مختلف أنواع الحروب: النفسية، والقتالية، والوقائية، والمعلوماتية، والإعلامية.

٤- توفير الظروف المناسبة لخوض الصراع: بأن تكون الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية والنفسية، والتفاوضية مناسبة لخوض الصراع.

□

المبحث الأول:
نسب قبيلة غطفان[٣]، ومنازلها:

المطلب الأول: نسب قبيلة غطفان:

تُعد قبيلة غطفان من القبائل العربية العدنانية، وتنتسب إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان بن إسماعيل ابن إبراهيم، وتتفرع غطفان إلى عدة بطون، وتلك البطون هي:

أولاً: بنو عبد الله بن غطفان[٤]: وكان اسمهم في الجاهلية بني عبد العزى، فلما أسلموا غيَّر النبي ﷺ اسمهم إلى بني عبد الله، وأثنى عليهم فقال: " وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ"[٥]، وولد عبد الله هم: بنو باعث، وبنو بهثة، وبنو عدي وبنو عُذرة، وبنو عوف، وبنو غنم، وبنو قُطبة، وبنو كلب، وبنو منبّه.

ثانياً: بنو ريث بن غطفان[٦]، وولد ريث، هم:

أ- بنو أشجع[٧] بن ريث بن غطفان: ذهب إليهم النبي ﷺ قبل الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام ولم يسلموا، وهم من أشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ وللمسلمين، وقد شاركوا في غزوة الأحزاب، قال الواقدي: " وَخَرَجَتْ أَشْجَعُ وَقَائِدُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُخَيْلَةَ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ"[٨].

وقد أثنى عليهم النبي ﷺ بعد دخولهم في الإسلام، فقال: "وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ"[٩]، وشارك ركب منهم في فتح مكة، ولما رآهم أبو سفيان، قال: "هَؤُلَاءِ كَانُوا أَشَدّ الْعَرَبِ عَلَى مُحَمّدٍ. فَقَالَ الْعَبّاسُ ﷺ: أَدْخَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ عَزّ وَجَلّ!"[١٠].

ب- بنو ذُبْيَان[١١]، وولده، هم:

١. فَزَارَة[١٢]: فزارة بن سعد بن ذُبْيَان بن بغيض بن ريث بن غطفان: وقد ذهب إليهم النبي ﷺ قبل الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام ولم يسلموا، وهم من أشد الناس عداوة للمسلمين، وقائدهم: عيينة بن حصن الفزاري، لقبه النبي ﷺ بالأحمق المطاع لشدة طيشه، وسرعة طاعة قومه له، قاموا بغزو أطراف المدينة للسلب والنهب، وتحالفوا مع اليهود وقريش في غزوة الأحزاب، قال الواقدي: "وَخَرَجَتْ بَنُو فَزَارَةَ وَأَوْعَبَتْ، وَهُمْ أَلْفٌ يَقُودُهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ"[١٣].

٢. بنو ثعلبة[١٤]: ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان بن بغيض بن ريث بن غطفان: وقد ذهب إليهم النبي ﷺ قبل الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام ولم يسلموا، ووجه لهم النبي ﷺ عدة سرايا لمنعهم من غزو أطراف المدينة.

٣. بنو مرة بن عوف[١٥]: وهؤلاء نسبهم إلى عوف بن لؤي من قريش لكن جدهم عوف تآخى مع ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان وانتسب إلى سعد بن ذُبْيَان، وقد ذهب إليهم النبي ﷺ قبل الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام ولم يسلموا، وغزاهم المسلمون في ديارهم لكف شرهم عن المدينة، وقد شارك بنو عوف في غزوة الأحزاب، قال الواقدي: " وَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ يَقُودُ قَوْمَهُ بَنِي مُرّةَ وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ"[١٦].

ج- بنو عبس[١٧] وبنو انمار[١٨] بن بغيض بن ريث بن غطفان:

١. بنو عبس: ذهب إليهم النبي ﷺ قبل الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام، ولم يسلموا.
٢. بنو أنمار: ذهب إليهم النبي ﷺ قبل الهجرة، ودعاهم إلى الإسلام، ولم يسلموا، وغزاهم النبي ﷺ بعدما تحالفوا مع بني ثعلبة لغزو المدينة المنورة.

المطلب الثاني: منازل قبيلة غطفان[١٩]:

تمتد منازل غطفان من نجد في الجنوب الشرقي للمدينة المنورة، إلى جبل طي على حدود صحراء الدهناء شرقاً، إلى وادي القرى شمالي المدينة المنورة، وأقرب منازلهم من المدينة تبعد (١٠٠كم) تقريباً، وأبعدها مسافة من المدينة (٤٥٠كم) تقريباً، ومن أبرز منازل غطفان التي وصلت إليها سرايا النبي ﷺ:

١- الجِنَابُ: تقع شمال المدينة، وتبعد عنها مسافة (٢٢٠) تقريباً، وفيها فَزَارَة من غطفان.
٢- ذات الرقاع: تقع شمال المدينة على مسافة (١٣٠كم) تقريباً، وفيها بنو محارب من غطفان.
٣- فَدَك: تقع شمال المدينة على مسافة (٢٠٠كم) تقريباً، وفيها بنو عوف من غطفان.
٤- وادي القرى: تقع شمال المدينة على مسافة (٢٠٠كم) تقريباً، ويسكنها بنو سعد، وفَزَارَة.
٥- خَضِرة: تقع شرق المدينة على مسافة (٤٠٠كم) تقريباً، ويسكنها بنو محارب من غطفان.
٦- الطَرَفُ: تقع شرق المدينة، وتبعد عنها مسافة (٢٠٠كم) تقريباً، من أرض غطفان.
٧- ذو قَرَد: تقع شرق المدينة، وتبعد عنها مسافة (١٠٠كم) تقريباً، وهي عين ماء لغطفان.
٨- ذي أمَرَ: تقع شرق المدينة على مسافة (٣٠٠كم) تقريباً، يسكنها ذُبْيَان من غطفان.
٩- ذي القصَّة: تقع شرق المدينة على مسافة (٣٠٠كم) تقريباً، من أرض غطفان.
١٠- الْمَيْفَعَةُ: تقع شرق المدينة على مسافة (٤٥٠كم) تقريباً، من أرض غطفان.
١١- نَخل: تقع شرق المدينة على مسافة (٤٠٠كم) تقريباً، ويسكنها بنو ثعلبة من غطفان.
١٢- نخلة: تقع شمال المدينة على مسافة (١٥٠كم)، ويسكنها فَزَارَة، وأشجع، وأنمار.
١٣- قرارة الكُدْرٌ: تقع جنوب المدينة على مسافة (١٥٠كم) تقريباً، من أرض غطفان.

المبحث الثاني:
طبيعة قبيلة غطفان:

إنَّ فهم طبيعة قبيلة غطفان، وما تفرع من بطونها يساعد في فهم علاقاتهم برسول الله ﷺ والمسلمين في المدينة المنورة، ويفسر المواقف التي اتخذتها غطفان من الدعوة الإسلامية، وأبرز صفات هذه القبيلة ما يلي:

المطلب الأول: صفاتهم الخلقية المذمومة:

اتصفت قبيلة غطفان في الجاهلية وفي عصر النبوة بجملة من الصفات الخلقية المذمومة، ومنها:

أولاً: الكفر، والنفاق: قبيلة غطفان من الأعراب الذين سكنوا حول المدينة، وقد وصف القرآن الأعراب بشدة الكفر والنفاق، وجهلهم بدين الله، وتربصهم للانقضاض على المسلمين، قال الله ﷻ: **﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ، وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾**[٩٧ – ٩٨: التوبة]. قال البغوي: "نَزَلَتْ فِي أَعْرَابِ أَسَدٍ وغَطَفَانَ وَتَمِيم"(٢٠).

وقد تأخر إسلام أعداد كبيرة من قبيلة غطفان، فعندما عدَّ النبي ﷺ القبائل المحيطة بالمدينة أثنى على مجموعة منهم أسلموا وحسن إسلامهم، وحط من قدر أقوام لم يقبلوا الحق، ولم يذعنوا إليه، فقَالَ النبي ﷺ: "أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارُ، خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا ..."(٢١).

وقد استثنى القرآن من آمن من الأعراب، وصدق الله ورسوله فقال الله ﷻ: **﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** [٩٩: التوبة]، قال البغوي: "قال مُجَاهِدٌ: هُمْ بَنُو مُقَرِّنٍ مِنْ مُزَيْنَةَ. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: أَسْلَمُ وَغِفَارٌ وجهينة"(٢٢).

واستثنى النبي ﷺ طائفة من غطفان أسلموا وحسن إسلامهم، ونصروا رسوله ﷺ، وبين الرسول ﷺ أنه وليهم والمتكفل بمصالحهم، ومنهم: أشجع، وبني عبد العزى، وكانت العرب تسميهم بني محولة لأن النبي ﷺ حول اسمهم من بني عبد العزى إلى بني عبد الله، فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ الْأَنْصَارُ، وَمُزَيْنَةُ، وَجُهَيْنَةُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ، مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ"(٢٣).

ثانياً: القسوة، وغلظة القلوب: اتصف الأعراب حول المدينة ومنهم غطفان بالغلظة والجفاء والقسوة، والتي اكتسبوها مع السنين بسبب عصبيتهم القبلية، وكثرة الغزو والقتل، واعتمادهم على رعي الإبل التي تحتاج إلى قوة الجسد، وخشونة الطباع، فقال النبي ﷺ: "أَلاَ إِنَّ القَسْوَةَ، وَغِلَظَ القُلُوبِ فِي الفَدَّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ...، فِي رَبِيعَةَ، وَمُضَرَ"(٢٤)، والفَدَّادُون: "الَّذِينَ تَعْلو أصْواتُهم فِي حُرُوثهم ومَواشِيهم"(٢٥)، وقال القاضي عياض في شرح الحديث: "فالفدادون إذاً الذين عنى النبي ﷺ بهذا الحديث وصفهم بهذه الأوصاف من الجفاء والقسوة وغلظ القلوب والفخر والخيلاء هم كما فسرهم في الحديث أهل نجد، وأهل الخيل، والإبل، والوبر من ربيعة ومضر"(٢٦)، ومن المعلوم أن قبيلة غطفان من مضر.

يضاف إلى ما سبق حياتهم القاسية في الصحراء التي يقل فيها الغذاء والماء، وقد قال سعد بن معاذ ﷺ للحارث بن عوف، وعيينة بن حصن الغطفانيين واصفاً فقرهم وجوعهم: "فوالله لَقَدْ كُنْت أَنْتَ وَقَوْمَك تَأْكُلُونَ الْعِلْهِز– الوبر بغمسونه بالدم ويشوونه ويأكلونه–، وَالرّمّةَ –العظام– مِنْ الْجَهْدِ فَتَأْتُونَ هَاهُنَا مَا تَطْمَعُونَ بِهَذَا– التمر– مِنّا إلّا قِرًى أَوْ شِرًى"(٢٧).

ثالثاً: الظلم، والبغي: هذه من صفات قبيلة غطفان التي اغترت بقوتها، وكثرة عددها، وسرعة بطشها، وظلمها للناس، واتهام الأبرياء زوراً وبهتاناً، فقد: "أَقْبَلَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ حَتَّى نَزَلَا مَنْزِلًا بِضَجْنَانَ مِنْ مِيَاهِ الْمَدِينَةِ، وَعِنْدَهَا نَاسٌ مِنْ

غَطَفَانَ عِنْدَهُمْ ظَهْرٌ لَهُمْ، فَأَصْبَحَ الْغَطَفَانِيُّونَ قَدْ أَضَلُّوا قَرِينَتَيْنِ مِنْ إِبِلِهِمْ، فَاتَّهَمُوا الْغِفَارِيَّيْنِ، فَأَقْبَلُوا بِهِمَا إِلَى النبي ﷺ، وَذَكَرُوا لَهُ أَمْرَهُمْ، فَحَبَسَ أَحَدَ الْغِفَارِيَّيْنِ، وَقَالَ لِلْآخَرِ: اذْهَبْ فَالْتَمِسْ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ بِهِمَا، فَقَالَ النبيﷺ لِأَحَدِ الْغِفَارِيَّيْنِ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ"[٢٨].

المطلب الثاني: شدة عدوتهم للمسلمين:

شكلت قبيلة غطفان تهديداً خطيراً لحواضر الحجاز خاصة خيبراً التي كانت غطفان تعدها جزءاً من أراضيها لكونها مركزاً تجارياً وزراعياً وصناعياً، وكثيراً ما هاجمت غطفان خيبراً، وانتصرت على يهودها، قال ابن عباس ﷺ: "كَانَتْ يَهُودُ خَيْبَرَ تُقَاتِلُ غَطَفَانَ، فَكُلَّمَا الْتَقَوْا هُزِمَتِ الْيَهُودُ"[٢٩]، وأمام هذه التهديدات المتكررة رأى يهود خيبر إعطاء غطفان حق حماية سوق (النَّطاة) في خيبر: "تحميه قبيلة غَطَفَان التي تُعْتَبَر خيبر ضمن أراضيها"[٣٠]، وسوق (النَّطاة) سوق تعقد في خيبر في عاشوراء، وإلى آخر المحرم[٣١]، وتجلت مظاهر عدائهم للمسلمين بما يلي:

<u>أولاً: الإغارة على أطراف المدينة:</u> كانت أشجع وبنو فَزَارَة من أشد الناس إيذاء لأهل المدينة، وكان العرب يعلمون شدة عداوة أشجع للمسلمين، ويشهد على ذلك أن أبا سفيان لما رأى ثلاثمائة مقاتل من بني أشجع من غطفان في جيش الفتح قال: "هَؤُلَاءِ كَانُوا أَشَدّ الْعَرَبِ عَلَى مُحَمّدٍ. فَقَالَ الْعَبّاسُ ﷺ: أَدْخَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللهِ عَزّ وَجَلّ! فَسَكَت"[٣٢]، وقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ الثقفي في عيينة بن حصن يوم حنين: "أَنَا كُنْت أَعْرَفَ لَهُ، لَيْسَ مِنّا أَحَدٌ أَشَدّ عَلَى مُحَمّدٍ مِنْهُ"[٣٣].

شكلت غطفان تهديداً خطيراً على أمن المدينة المنورة بعد هجرة النبي ﷺ إليها، فقد أغارت فزارة على أطراف المدينة وسلبت أنعاماً للمسلمين، ولكن المسلمين تتبعوهم واستردوها، وحاولت بنو ثعلبة وأنمار وبنو سعد من غطفان غزو المدينة بغية السلب والنهب عدة مرات، ولكن النبي ﷺ غزاهم، وقضى على تحالفاتهم قبل هجومهم على المدينة.

لم يشارك من بطون غطفان في فتح مكة إلا عدد قليل، قال الواقدي: " ثُمّ مَرّتْ أَشْجَعُ- وَهُمْ آخر من مرّ وهم ثلاثمائة- مَعَهُمْ لِوَاءَانِ، لِوَاءٌ يَحْمِلُهُ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ، وَلِوَاءٌ مَعَ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ"[٣٤]، وجاء عيينة بن حصن متأخراً بنفر يسير من قومه، ولما رأى عقد النبي ﷺ الألوية والرايات ندم ندماً شديداً، قال الواقدي: "فَلَمّا رَأَى عُيَيْنَةُ الْقَبَائِلَ تَأْخُذُ الرّايَاتِ وَالْأَلْوِيَةَ عَضّ عَلَى أَنَامِلِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَامَ تَنْدَمُ؟ قَالَ: عَلَى قَوْمِي أَلّا يَكُونُوا نَفَرُوا مَعَ مُحَمّدٍ"[٣٥].

<u>ثانياً: إقامة تحالفات ضد المسلمين:</u> وكان لقبيلة غطفان حلف مع يهود بني النضير، فلما أراد النبي ﷺ طردهم من المدينة، ووعدهم ابن أبي سلول بنصره لهم هو وغطفان، فقال ابن أبي سلول: "لَا تَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَأَقِيمُوا فِي حُصُونِكُمْ، فَإِنّ مَعِي أَلْفَيْنِ مِنْ قَوْمِي وَغَيْرَهُمْ مِنْ الْعَرَبِ..، وَيَمُدّكُمْ حُلَفَاؤُكُمْ مِنْ غَطَفَانَ"[٣٦]، وتحالفت غطفان مع قريش واليهود في غزوة الخندق مقابل أخذهم نصف تمر المدينة، وكذلك تحالفت غطفان مع يهود خيبر مقابل تمر خيبر مدة عام، وفي ذلك كله كانت غطفان تبحث عن المكاسب والمغانم، ولا تلتفت إلا إلى مصالحها المادية المحضة، وهذا ما أكده عيينة في سبب خروجه مع الأحزاب، فقال: "إنّا وَاَللهِ مَا جِئْنَا نَنْصُرُ قُرَيْشًا، ولكني كنت أطمع أن تأخذ تَمْرَ الْمَدِينَةِ"[٣٧].

ويبدو أن تجنيد أعداد كبيرة من غطفان كمرتزقة كان أمراً سهلاً وميسوراً، فهذا عامر بن الطفيل العامري يخير النبي ﷺ بين ثلاثة أمور، قال أنس بن مالك: "كَانَ رَئِيسَ المُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلاَثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ المَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ؟"(٣٨).

المبحث الثالث:
استراتيجيات المواجهة العسكرية والسلم في التعامل مع غطفان:

نوَّع النبي ﷺ في استراتيجياته في التعامل مع قبيلة غطفان بحسب ما تؤدي إليه من جلب المصالح للمسلمين، ودفع المفاسد عنهم، وكان من أبرز تلك الاستراتيجيات:

المطلب الأول: استراتيجيات المواجهة العسكرية:

استخدم النبي ﷺ القوة العسكرية باستراتيجيات متنوعة لدفع خطر غطفان عن المسلمين، وكانت تلك الاستراتيجيات كالآتي:

الاستراتيجية الأولى: المبادرة إلى الضربات العسكرية الخاطفة: بادر النبي ﷺ إلى مهاجمة بطون قبيلة غطفان في مواقعهم بعدة سرايا لردعهم عن غزو المدينة، وشكلت الهجمات الخاطفة عنصر مفاجأة للعدو أحدث إرباكاً في صفوفه، وفوضى تمنعه من القدرة على الدفاع، وأوقعت في صفوفه خسائر فادحة، وأحيطت هذه الهجمات بتكتم شديد، وسرية تامة حتى لا تفشل في تحقيق أهدافها، وقد تمثلت تلك الهجمات بما يأتي:

أولاً: بعث النبي ﷺ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ ﷺ في ربيع الآخر سنة (٦هـ) ومعه (١٠) من الصحابة ﷺ إلى بني ثعلبة من غطفان، فوصلوهم ليلاً، فكمن لهم بنو ثعلبة، وهم (١٠٠) رجل حتى نام الصحابة ﷺ فرموهم بالنبل، فاستيقظ الصحابة ﷺ، وترامو بالنبل ساعة من الليل، ثم حمل المشركون بالرماح عليهم حتى قتلوا العشرة، وأصابت محمد بن مسلمة ﷺ جراحاً شديدة وظنوا أنه مات، ومر رجل في الصباح على الشهداء، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإذا به رجل مسلم، فلما سمعه ابن مسلمة ﷺ تحرك، فعرض الرجل على ابن مسلمة ﷺ الطعام والشراب، ثم حمله إلى المدينة(٣٩).

ثانياً: بعث النبي ﷺ في شهر شعبان سنة (٧هـ) سَرِيَّة يقودها أبو بكر الصّديق ﷺ إِلَى فَزَارَة من غطفان، فخرج أبو بكر ﷺ إلى بني فَزَارَة في نجد، فلما دنا منهم وجدهم على ماء لهم، فبات ليلته ومن معه، فلما صلوا الصبح هاجموا القوم فَقَتَلوا من قاتلهم، وفرّ الباقون، غنموا وعادوا سالمين(٤٠).

ثالثاً: بعث النبي ﷺ سَرِيّةُ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ في نجد فِي رَمَضَانَ سَنَةَ (٧هـ): وكان سبب الغزوة أن يساراً مولى النبي ﷺ رغَّبَ النبي ﷺ في غزو بَنِي عَبْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ من غطفان، فَأَرْسَلَ النبي ﷺ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ فِي (١٣٠) رَجُلًا، فوصل إليهم وهم على ماء يقال له: (الْمَيْفَعَةُ) وقتل من حضر منهم، وغنم أنعاماً كثيرة"(٤١).

رابعاً: عزم النبي ﷺ على إرسال سرية يقودها أبو قتادة ﷺ، وأرسل معه (١٥) رجلاً لقتال غطفان في منطقة (خَضِرَةَ) من نجد يقودها أَبُو قَتَادَةَ ﷺ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ (٨هـ)، وقال لهم: " سِيرُوا اللَّيْلَ وَاكْمُنُوا النَّهَارَ، وَشُنّوا الْغَارَةَ، وَلَا تَقْتُلُوا النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ، فخرجوا وعملوا بوصية رسول ﷺ، وهجموا على جمع كبير لهم، فهزموهم، وَجَاءُوا بِمِائَتَيِ بَعِيرٍ وَأَلْفِ شَاةٍ، وَسَبَوْا سَبْيًا كَثِيرًا"(٤٢).

<u>الاستراتيجية الثانية: الضربات العسكرية الاستباقية للقضاء على تحالفات غطفان:</u> تعد الضربات العسكرية الاستباقية والمفاجئة من أخطر الوسائل التي تضعف ثقة العدو بنفسه وبحلفائه، وتشتت تركيزه عن تحديد أولوياته وأهدافه، ومن الأهداف التي يمكن سبرها من السرايا التي وجهها النبي ﷺ إلى قبيلة غطفان:

أولاً: القضاء على تجمعات قبيلة غطفان قبل غزوهم للمدينة: واصل المسلمون رصد تحركات غطفان، والهجوم على جموعها قبل سيرها إلى المدينة المنورة، وتمثلت تلك الجموع بما يلي:

أ- تحالف بني ثعلبة، وبني محارب من بطون غطفان على غزو المدينة المنورة: وصل خبر هذا التجمع إلى النبي ﷺ، وأنهم تجمعوا بـ(ذِي أَمَرّ) جهة نجد، والتي تبعد عن المدينة (١٠٠كم) بغية السلب والنهب يقودهم دعثور بن الْحَارِثِ، فخرج النبي ﷺ إليهم ومعه (٤٥٠) مقاتلاً، وفي أثناء مسير المسلمين وقع في أيديهم رجل من محارب اسمه (جَبّارٌ)، وتم استجوابه فأخبرهم خبر قومه، ثمَ دَعَاهُ النبي ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، وعمل دليلاً للمسلمين، ولما هاجم المسلمون المشركين هربوا، وأخفوا ذراريهم وأنعامهم في ذرى الجبال، فعسكر المسلمون بذي أمر، ثم رجعوا إلى المدينة بعد (١١) يوماً(٤٣).

ب- تحالف بني ثعلبة وأنمار من بطون غطفان على غزو مراعي أنعام المدينة: أجمع بنو ثعلبة وأنمار من غطفان على غزو سرح –الأنعام في مراعي– المدينة، فبَعَثَ النبي ﷺ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرّاحِ فِي (٤٠) رَجُلًا فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ سنة (٦هـ)، فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ يَمْشُونَ حَتّى وَافَوْهم في ذِي الْقَصَّةِ–أرض لغطفان– مع الصّبْحِ، فهاجم المسلمون المشركين من غطفان، ففروا إلى أعالي الجبال، ووجد المسلمون أنعام غطفان فأخذوها، وأسروا رجلاً أسلم بعد ذلك على يدي النبي ﷺ(٤٤).

ج- تحالفت جموع من غطفان في منطقة (الْجِنَابِ) لغزو المدينة المنورة: وقد طلب هذا التحالف من زعيم فزارة عيينة بن حصن الغطفاني أن يسير إليهم حتى يزحفوا جميعاً إلى المدينة، فأشار أبو بكر وعمر رضي ﷺ على النبي ﷺ بإرسال سرية إليهم يقودها بشير بن سعد ﷺ، فعقد النبيﷺ اللواء لبشير بن سعد ﷺ سنة (٧هـ)، وأرسل معه (٣٠٠) رجلاً، وكانوا يسيرون الليل، ويكمنون النهار حتى دَنَوْا مِنْ الْقَوْمِ، فهاجموهم بغتة قبل أن ينضموا إلى حلفهم من فَزَارَة، وهزموهم وغنموا منهم أنعاماً كثيرة،، ثُمّ توجهوا إلى فَزَارَة فهزموها (٤٥).

ثانياً: القضاء على تحالفات غطفان مع الأعراب واليهود: كان النبي ﷺ مدركاً لطبيعة قبيلة غطفان وتحالفاتها الداخلية، وتحالفاتها مع الأعراب واليهود، وما تشكله من تهديد للمدينة المنورة، وكان النبي ﷺ يسعى دائماً إلى تفكيك تحالفات غطفان، وإجهاض مخططاتها قبل اكتمالها، وكانت تلك التحالفات، هي:

أ- تحالف قبيلة غَطَفَانَ وَقبيلة سُلَيْمٍ للهجوم على المدينة: ولما علم النبي ﷺ أن تحالفاً وقع بين القبيلتين قاد سرية في أول شهر ذي الحجة من السنة (٢هـ) إلى (قَرَارَةَ الْكُدْرِ) في نجد، ولما علموا بقدوم المسلمين تفرقوا في الجبال، وغنم المسلمون أنعامهم، ورجعوا بها إلى المدينة، وغاب النبي ﷺ عن المدينة خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً[٤٦].

ب- تحالف وبر بن عُلَيْمٍ الغطفاني مع يهود خيبر: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنّ وبر بن عُلَيْمٍ –من بني سعد من غطفان– جمع مئتي رجل بِفَدَكٍ –قريباً من خيبر– لإمداد يهود خيبر إن غزاهم النبي ﷺ مقابل جزء من تمر خيبر، فأخرج إليهم النبي ﷺ سرية بقيادة عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي شَعْبَانَ سنة (٦هـ) ومعه مئة رجل، فَسَارَ اللَّيْلَ، وَكَمَنَ النَّهَارَ، وفي الصباح أغاروا عليهم المسلمون فجأة، فهرب بنو سعد طلباً للنجاة بأرواحهم وذراريهم، وغنم المسلمون أنعامهم[٤٧].

<u>الاستراتيجية الثالثة: الضربات المفاجئة رداً على اعتداءات غطفان:</u> إن توجيه عقوبة سريعة للعدو بعد ارتكابه لاعتداءات على المسلمين من أقوى الإستراتيجيات التي تفسد على العدو ما حققه من نصر، وتردعه عن الاعتداء في المستقبل، وتمنع كل طامع في الهجوم على المسلمين، وتؤمن حرية تنقل القوات بكل أمان، وتحمي التجارة من خطر قطاع الطرق والمعتدين، ولقد استخدم النبي ﷺ هذه الاستراتيجية عدة مرات مع غطفان، وكان لها أثر كبير على حركة تنقل المسلمين، وحرية تجارتهم، وتمثلت الضربات المفاجئة على الاعتداءات بما يلي:

أولاً: أغارت مجموعة من غطفان وفَزَارَة بقيادة عيينة بن حصن الفزاري على أطراف المدينة في ربيع الآخر سنة (٦هـ)، وساقت نوقاً لرسول الله ﷺ كانت ترعى، وفرت تلك المجموعة بما نهبت، ولكن الصحابي سلمة بن الأكوع ﷺ صرخ ثلاث صرخات أسمعت من في المدينة، ولحق بالمشركين، واسترد النوق منهم، ثم لحق النبي ﷺ بسلمة ﷺ، وقد ابتعد المشركون بما لا يمكن اللحاق بهم [٤٨].

ثانياً: هاجمت بنو ثعلبة سرية للمسلمين يقودها محمد بن مسلمة ﷺ، وقتلت من فيها، ولم ينج منهم إلا محمد بن مسلمة ﷺ، وقد ظنوا أنه مات، ولكن أنقذه رجل حتى أوصله إلى المدينة، ولم يترك النبي ﷺ هذا الاعتداء يمر دون عقوبة، فعجل بإرسال سرية يقودها أبو عبيدة الجراح فِي رَبِيعٍ الْآخِرِ من السنة (٦هـ)، ومعه أربعون رجلاً، فسار إِلَى مَصَارِعِ السرية، فوجد غطفان على ماء لهم يسمى (ذِي الْقَصّةِ)، فهاجموهم ففروا إلى أعالي الجبال، وغنم المسلمون منهم أنعاماً كثيرة [٤٩].

ثالثاً: كان هدف بعض السرايا التي أرسلها النبي ﷺ إلى غطفان حماية تجارة المسلمين، ومعاقبة غطفان على اعتدائهم عليها، فقد خرج زيد بن حارثة ﷺ ومعه ثلة من الصحابة ﷺ إلى الشام للتجارة، فلما وصلوا إلى واد القرى لقيهم ناس من فَزَارَة من غطفان، فأمسكوا بهم وضربوهم حتى ظنوا أنهم قتلوهم، وأخذوا المال منهم، ولكن زيداً ﷺ، وسار إلى المدينة وأخبر النبي ﷺ الخبر، فأمره أن يخرج بسرية إليهم فِي رَمَضَانَ من السَنَةَ (٦هـ)، وكان يكمن في النهار، ويسير بالليل حتى وجدهم في (أُمّ قِرْفَةَ) فهاجمهم فانهزموا، وغنم المسلمون أنعامهم[٥٠].

الاستراتيجية الرابعة: قبول التحدي، واستعراض القوة: أنهى النبي ﷺ القوى التي كانت تهدد أمن المدينة المنورة، فقد حيد قريشاً بصلح الحديبية، وقضى على خيبر آخر معاقل اليهود في الحجاز، ولم يبق إلا الأعراب حول الحجاز يبحثون عن الغنائم السريعة بالسلب والنهب، لقد خسرت غطفان أحلافها، وضعفت قواها بعد ظهور قوة المسلمين.

هددت غطفان المسلمين باعتراض طريق عودتهم إلى المدينة المنورة من خيبر إن لم يعطوهم من غنائم خيبر، فلم يخضع المسلمون لابتزاز غطفان، بل قبل النبي ﷺ التحدي وحدد لهم الزمان والمكان، فلما علموا بذلك هربوا عائدين إلى موطنهم، قال ابن كثير: " أَنَّ بَنِي فَزَارَةَ أَرَادُوا أَنْ يُقَاتِلُوا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرْجِعَهُ مِنْ خَيْبَرَ وَتَجَمَّعُوا لِذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يُوَاعِدُهُمْ مَوْضِعًا مُعَيَّنًا، فَلَمَّا تَحَقَّقُوا ذَلِكَ هَرَبُوا كُلَّ مَهْرَبٍ "[٥١].

المطلب الثاني: استراتيجيات السلم:

استخدم النبي ﷺ عدة استراتيجيات سلمية مع قبيلة غطفان لتحقيق مصالح المسلمين في المدينة، ودفع المفاسد عنهم، والحد من استخدام القوة العسكرية في الصراع، وتلك الاستراتيجيات هي:

الاستراتيجية الأولى: الاستخبار، وجمع المعلومات: كان من أبرز استراتيجيات النبي ﷺ الاستخبار عن خطط العدو، وأعداده، وسلاحه، وتحركاته وتحالفاته، والتأكد من دقة المعلومة وصحتها، وسرعة وصولها، وأخذ التهديدات بجدية تامة، والاستعداد للتحرك السريع، وقد تصرح كتب السيرة بمن أوصل المعلومة إلى النبي ﷺ، وأحياناً لا تصرح بذلك، وكان من المعلومات الاستخبارية التي وصلت إلى النبي ﷺ عن حشود غطفان ما يلي:

أولاً: وصلت معلومة إلى النبي ﷺ بأن قبيلة غطفان، وبني سليم يحشدون لغزو المدينة في منطقة (قَرَارَةَ الْكُدْرِ) من نجد، فقاد النبي ﷺ سرية لغزوهم في ذي الحجة من (٢هـ)[٥٢].

ثانياً: وصلت معلومة إلى النبي ﷺ مفادها بأن وبر بن عُلَيْمٍ من بني سعد من غطفان يجمع الجموع لإمداد يهود خيبر بِفَدَكٍ –قريباً من خيبر– فأرسل إليهم النبي ﷺ سرية من مئة رجل فِي شَعْبَانَ من (٦هـ) يقودها عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ[٥٣].

ثالثاً: وصلت معلومة إلى النبي ﷺ من رجل من غطفان اسمه حُسَيْلُ بْنُ نُوَيْرَةَ مفادها أن جموعاً من غطفان تجمعت في منطقة (الْجِنَابِ) وهي أرض لفَزَارَة من غطفان، وسار إليهم عيينة بن حصن ليقودها إلى مهاجمة المدينة، فوجه النبي ﷺ سرية مكونة من (٣٠٠) رجل يقودهم بشير بن سعد ﷺ في السنة (٧هـ)[٥٤].

الاستراتيجية الثانية: المفاوضات: تعد المفاوضات وسيلة للحد من تفاقم الأزمات بين طرفين، وتحقيق المكاسب دون اللجوء إلى القوة، وقد استخدم النبي ﷺ هذه الوسيلة لتفكيك القوى المتحالفة ضده من اليهود وغطفان وقريش، ونجح في فتح قنوات مع غطفان للكشف عن أهدافهم في غزوة الأحزاب، وفي غزوة خيبر لأن غطفان شكلت عدداً لا بأس به من القوة العسكرية المساندة لقريش ويهود خيبر، وكانت المفاوضات كما يلي:

أولاً: مفاوضة زعماء غطفان في غزوة الأحزاب: لما اشتد الحصار على المدينة في غزوة الأحزاب سنة (٥هـ)، وحاولت قريش وغطفان اقتحام الخندق عدة مرات، وأرجف المنافقون، ونقضت بنو قريظة عهدها مع رسول الله ﷺ، وسارعت إلى مهاجمة

الحصون التي وضع المسلمون فيها النساء والأطفال، وأمدت سراً الأحزاب بالغذاء وعلف الدواب، وبلغت القلوب الحناجر، تحول النبي ﷺ إلى استراتيجية المفاوضات لتفكيك تحالف الأحزاب فبعث إلى زعماء غطفان، وهما: عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، و الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَعْطَاهُمَا ثُلُثَ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يرجعوا بمن معهم عن حصار المدينة، وقبل أن يعقد النبيﷺ الصلح بعث إلى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ﷺ زعيم الخزرج وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ زعيم الأوس ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمَا، فقال سعد بن معاذ ﷺ: وَاَللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وتَنَاوَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ﷺ الصَّحِيفَةَ، فَمَحَا مَا فِيهَا مِنْ الْكِتَابِ"[٥٥].

وقد أدرك الحارث بن عوف، وعيينة خيانتهم للأحزاب بقبول التفاوض مع المسلمين، فقال الحارث بن عوف: " مَعَ أَنّ قُرَيْشًا إنْ عَلِمَتْ بِمَا عَرَضْنَا عَلَى مُحَمّدٍ عَرَفْت أَنّا قَدْ خَذَلْنَاهَا وَلَمْ نَنْصُرْهَا"[٥٦]، ويبدوا أن جموع غطفان قد ملت حصار المدينة، وكانت تأمل أن ينتهي الحصار بمغانم دون قتال، فما أن وصل الحارث بن عوف وعيينة بن حصن قومهم حتى: "قَالُوا: مَا وَرَاءَكُمْ؟ قَالُوا: لَمْ يَتِمّ الْأَمْر"[٥٧].

ثانياً: مفاوضة زعماء غطفان في غزوة خيبر (٧هـ): علمت خيبر بأن النبي ﷺ سيقوم بمهاجمتها قريباً بعد أن عقد صلح الحديبية مع قريش، ولم يبق لهم حلفاء إلا قبيلة غطفان وبني أسد، فعقدوا معهم اتفاقاً على الدفاع عن خيبر حال هاجمها المسلمون على أن يدفعوا لهم نصف تمر خيبر سنة، وقد بعثت بنو فَزَارَة من غطفان قوات نزلت في حصن ناعم، واتفقوا أن تأتي قوات أخرى من خلف جيش المسلمين فتهاجمه، فيقع المسلمون بين فكي كماشة.

ولما علم النبي ﷺ بالاتفاق الذي تم بين اليهود وغطفان، أرسل إلى غطفان من يخبرهم أن الله وعد نبيه ﷺ فتح خيبر، وأن النبي ﷺ سيعطي غطفان نصف تمر خيبر مدة سنة إن تخلوا عن نصرة يهود خيبر، ولكن غطفان رفضت عرض النبي ﷺ، فخرج المسلمون إلى الجهة الشمالية من خيبر فظنت غطفان أن النبي ﷺ خرج لقتالها، فتفرقت بعيداً عن منازلها إلا ما كان من عيينة بن حصن، فقد سار بأربعة آلاف لنصرة اليهود، ونزل بهم في حصن ناعم في خيبر، وبدأ النبي ﷺ بحصار هذا الحصن، فدب الرعب في قلوب غطفان، ثم سمعوا صائحاً يأمرهم أن يدركوا أهلهم في نجد فقد أخذهم العدو، فخرجوا إلى نجد ولما وصلوا قومهم لم يجدوا أي خطر يهددهم، فقال عيينة ابن حصن لأصحابه: " هذا والله من مكايد مُحَمّدٍ وَأَصْحَابِهِ، خَدَعَنَا وَاَللهِ!" [٥٨]، ولما عاد عيينة ابن حصن إلى خيبر، وجد المسلمين قد استولوا على حصونها كلها.

ولما رأى عيينة المسلمين يأخذون اللباس والعلف والطعام من حصن الصعب، قال: " مَا أَحَدٌ يَعْلِفُ لَنَا دَوَابّنَا وَيُطْعِمُنَا مِنْ هَذَا الطّعَامِ الضّائِعِ، فَقَدْ كَانَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ كِرَامًا! فَشَتَمَهُ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: لَك الّذِي جَعَلَ لَك رَسُولُ اللهِ ﷺ، ذُو الرّقَيْبَةِ–جبل مطل على خيبر – فَسَكُت"[٥٩].

<u>الاستراتيجية الثالثة: الخداع، والتخذيل:</u> على الرغم من مواقف غطفان المعادية للمسلمين إلا أن أفراداً من غطفان كان لهم مواقف مشرفة في نصرة المسلمين، كان منها موقف نُعَيْمٌ ابن مسعود الأشجعي الغطفاني الذي أوقع فتنة بين قادة الأحزاب من غطفان وقريش ويهود بني قريظة في غزوة الأحزاب، فقد أخبر يهود بني قريظة أن قريشاً وغطفان قد ملوا من حصار المدينة، وأنهم سيرجعون إلى بلادهم، ورغبهم في أن يطلبوا سبعين من أشراف قريش وغطفان رهائن حتى لا

يتركوهم للمسلمين، ثم ذهب إلى قريش، ثم غطفان، وأخبرهم بأن بني قريظة ندموا على نقض العهد مع المسلمين، ووعدوا المسلمين تسليمهم سبعين من أشراف قريش وغطفان ليقتلوهم، وانطلت الخدعة على الأطراف الثلاثة، ونزعت الثقة من بينهم، واختلفوا فيما بينهم، فرجعت قريش وغطفان إلى بلادهم، ووقع بنو قريظة في شر أعمالهم، وكان نُعَيْمٌ يَقُولُ: "أَنَا خَذَّلْتُ بَيْنَ الْأَحْزَابِ حَتَّى تَفَرَّقُوا فِي كُلّ وَجْهٍ، وَأَنَا أَمِينُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى سِرّهِ"(٦٠).

<u>الاستراتيجية الرابعة: الإعذار، والرفق بهم:</u> لم يدخل الإيمان في قلوب كثير من قبيلة غطفان، وكان النبي ﷺ يرفق بهم، ويعذرهم فيما يقعون فيه من تجاوزات وأخطاء، وعفا عن زعيمهم عيينة بن حصن عدة مرات بعد إسلامه، وهي:

أولاً: عند خيانة عيينة بن حصن لرسول الله ﷺ: فقد حرض ثقيف وهوازن على الثبات في حصونهم، وعدم الاستسلام للمسلمين، فقد طلب عيينة بن حصن من رسول الله ﷺ أن يكلم ثقيفاً لعلهم يستسلمون للمسلمين، فاستأذن عليهم ودخل حصناً من حصونهم وقال لأبي محجن الثقفي: "فداءكم أَبِي وَأُمّي! وَاَللهِ لَقَدْ سَرّنِي مَا رَأَيْت مِنْكُمْ، وَاَللهِ لَوْ أَنّ فِي الْعَرَبِ أَحَدًا غَيْرَكُمْ! وَاَللهِ مَا لَاقَى مُحَمّدٌ مِثْلَكُمْ قَطّ، وَلَقَدْ مَلّ الْمُقَامَ، فَاثْبُتُوا فِي حِصْنِكُمْ، فَإِنّ حِصْنَكُمْ حَصِينٌ، وَسِلَاحَكُمْ كَثِيرٌ، وَمَاءَكُمْ وَاتِنٌ– وفير – لَا تَخَافُونَ قَطْعَهُ!"(٦١).

ثانياً: عندما كشف النبي ﷺ كذب عيينة بن حصن: استأذن عيينة بن حصن ليزور أهل حصن من حصون الطائف، وعندما رجع سأله النبي ﷺ، فكذب على رسول الله ﷺ، وقال: " قُلْت اُدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَاَللهِ لَا يَبْرَحُ مُحَمّدٌ عُقْرَ دَارِكُمْ حَتّى تَنْزِلُوا، فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَمَانًا، قَدْ نَزَلَ بِسَاحَةِ أَهْلِ الْحُصُونِ قَبْلَكُمْ، قَيْنُقَاعَ، وَالنّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ، وَخَيْبَرَ أَهْلِ الْحَلْقَةِ وَالْعُدّةِ وَالْآطَامِ. فَخَذَلْتُهُمْ مَا اسْتَطَعْت...، حَتّى إذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذَبْت! قُلْت لَهُمْ كَذَا وَكَذَا! لِلّذِي قَالَ. قَالَ عُيَيْنَةُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ!" فاعترف عيينة بكذبه"(٦٢).

حزن عيينة بن حصن على خسرانه ما عرضه النبي ﷺ عليه من تمر خيبر، وإصراره على الكذب بغية الحصول على شيء من غنائم خيبر، فانطلق إلى النبي ﷺ، وقال: "أعطني يَا مُحَمّدُ مِمّا غَنِمْت مِنْ حُلَفَائِي، فَإِنّي انْصَرَفْت عَنْك وَعَنْ قِتَالِك وَخَذَلْت حُلَفَائِي، وَلَمْ أُكْثِرْ عَلَيْك، وَرَجَعْت عَنْك بِأَرْبَعَةِ آلَافِ مُقَاتِلٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَذَبْت، وَلَكِنْ الصّيَاحُ الّذِي سَمِعْت أَنَفَرَك إلَى أَهْلِك. قَالَ: أَجْزِنِي يَا مُحَمّدُ. قَالَ: لَك ذُو الرّقَيْبَةِ–جبل مطل على خيبر–"(٦٣).

ثالثاً: حماية عيينة بن حصن من انتقام الصحابة ﷺ: أظهر عيينة النفاق، والعداء للإسلام والمسلمين عدة مرات، ولم يأذن رسول الله ﷺ لعمر رضي ﷺ بقتله، وقال: "لَا يَتَحَدّثُ النّاسُ أَنّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي"(٦٤).

رابعاً: إصرار عيينة بن حصن على مساندة أعداء المسلمين من المشركين: لقد عاتب أبو بكر ﷺ عيينة، فقال: "وَيْحَك يَا عُيَيْنَةُ! إنّمَا أَنْتَ أَبَدًا تُوضِعُ فِي الْبَاطِلِ، كَمْ لَنَا مِنْك مِنْ يَوْمٍ بَنِي النّضِيرِ، وَقُرَيْظَةَ، وَخَيْبَرَ، تَجْلِبُ عَلَيْنَا وَتُقَاتِلُنَا بِسَيْفِك، ثُمّ أَسْلَمْت كَمَا زَعَمْت فَتُحَرّضُ عَلَيْنَا عَدُوّنَا! قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَتُوبُ إلَيْهِ، لَا أَعُودُ أَبَدًا!"(٦٥).

خامساً: مدح عيينة بن حصن قبيلة هوازن وثقيفاً: أثناء حصار النبي ﷺ لهم، فقال عيينة: "أَجَلْ وَاَللهِ، مَجَدَةٌ كِرَامٌ! فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ﷺ: قَاتَلَك اللهُ، تَمْدَحُ قَوْمًا مُشْرِكِينَ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ جِئْت تَنْصُرُهُ؟"(٦٦).

سادساً: خروجه مع المسلمين في حنين طمعاً في الغنائم: قال عيينة بن حصن: "إنّي وَاللهِ مَا جِئْت مَعَكُمْ أُقَاتِلُ ثَقِيفًا، وَلَكِنْ أَرَدْت أَنْ يَفْتَحَ مُحَمّدٌ الطّائِفَ فَأُصِيبَ جَارِيَةً مِنْ ثَقِيفٍ فَأَطَأَهَا لَعَلّهَا تَلِدُ لِي رَجُلًا، فَإِنّ ثَقِيفًا قَوْمٌ مُبَارَكُونَ"(٦٧)، وكان النبي ﷺ يعلم نفاق عيينة بن حصن، فيعفو عنه، ويحسن إليه كفاً لشره وشر قومه الذين يطيعون أوامره بلا تفكير ولا روية وسماه (الأحمق المطاع)، وقد أخبر عمر(ﷺ) النبي ﷺ بما قاله عيينة: "فَتَبَسّمَ ﷺ ثُمّ قَالَ: هَذَا الأَحْمَقُ الْمُطَاعُ!"(٦٨).

<u>الاستراتيجية الخامسة: تأليف قلوبهم بالمال، والعطايا:</u> استخدم النبي ﷺ المال والغنائم وسيلة لتأليف قلوب زعماء غطفان، وأفراد قبيلتهم، ومع ذلك أظهر عيينة بن حصن الطمع والجشع في أموال الغنائم، ومن مظاهر ذلك:

أولاً: أعطى النبي ﷺ عيينة بن حصن مئة من الإبل تأليفاً لقلبه، قال سعد ابن أبي وقاص ﷺ: "يَا رَسُولَ اللَّه ﷺ، أَعْطَيْت عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِائَةً...، فَقَالَ رسول اللَّه ﷺ: تَأَلَّفْتهمَا لِيُسْلِمَا"(٦٩).

ثانياً: حرص عيينة بن حصن على أخذ المميز من السبي: وكان عيينة بن حصن شديد الطمع في الغنائم، فعندما: "خَيّرُوهُ فِي السّبْيِ ...، نَظَرَ إلَى عَجُوزٍ كَبِيرَةٍ فَقَالَ: هَذِهِ أُمّ الْحَيّ! لَعَلّهُمْ أَنْ يُعْلُوا بِفِدَائِهَا. فإنّه عسى أن يَكُونَ لَهَا فِي الْحَيّ نَسَبٌ!"(٧٠).

ثالثاً: رفض عيينة بن حصن ردَّ حصته وقومه من السبي: ولما جاء وفد ثقيف إلى النبي ﷺ يطلب منه رد السبايا رد النبي ﷺ حصته وحصة بني عبد المطلب، وفعل المهاجرون والأنصار مثلما فعل النبي ﷺ، وأبى عيينة بن حصن ردَّ حصته وحصة قومه، وقال: أَمّا أَنَا وَفَزَارَة فَلَا!"(٧١).

رابعاً: طمع عيينة بن حصن بفداء كبير للعجوز التي أخذها من السبي: ولما جاء ابن العجوز يفتديها بمئة من الإبل رفض عيينة وذلك لشدة طمعه، ثم أعرض ابن العجوز عن افتدائها بناء على نصيحتها، ثم بعد مدة قال عيينة: "لَا واللَّه، مَا لِي بِحَمْلِك حَاجَةٌ، قَالَ: وَأَقْبَلَ عُيَيْنَةُ عَلَى نَفْسِهِ لَائِمًا لَهَا، وَيَقُولُ: مَا رَأَيْت كَالْيَوْمِ أَمْرًا...، خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّه لَك فِيهَا"(٧٢).

<u>الاستراتيجية السادسة: إدماجهم في مهمات يتقنونها:</u> أرادت بنو خزاعة أداء زكاة أموالها للصحابي الذي بعثه إليهم رسول الله ﷺ، ولكن بنو تميم منعتهم من إخراجها، ورجع الصحابي إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بما فعلت بنو تميم، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الّذِينَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا؟ فَانْتَدَبَ أَوّلُ النّاسِ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيّ، فَقَالَ: أَنَا وَاَللهِ لَهُمْ، أَتْبَعُ آثارهم ولو بلغوا يبرين– رمل في أرض قبيلة تميم– آتِيَك بِهِمْ إنْ شَاءَ اللهُ، فَتَرَى فِيهِمْ رَأْيَك، أَوْ يُسْلِمُوا"(٧٣).

وأرسل النبي ﷺ معه خمسين فارساً من الأعراب، ولم يرسل معه أحداً من المهاجرين أو الأنصار خوفاً من غدر غطفان بهم، قال الواقدي: "فَكَانَ يَسِيرُ بِاللّيْلِ وَيَكْمُنُ لَهُمْ بِالنّهَارِ، فَوَجَدَ خَبَرَهُمْ...، قَدْ حَلّوا وَسَرّحُوا مَوَاشِيَهُمْ، وَالْبُيُوتُ خُلُوفٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ إلّا النّسَاءُ وَنُفَيْرٌ، فَلَمّا رَأَوْا الْجَمْعَ وَلّوْا، وَأَخَذُوا مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَوَجَدُوا فِي الْمَحَلّةِ مِنْ النّسَاءِ إحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً وَثَلَاثِينَ صَبِيّا، فَحَمَلَهُمْ إلَى المدينة"(٧٤).

إنها القيادة النبوية الملهمة في بشريتها، وفي عون الله لها بالتأييد والتوفيق والتمكين، والتي شكلت نموذجاً تقتدي به الأمة الإسلامية في حسن القيادة، ودقة التخطيط، وتنوَّع الاستراتيجيات، والإعداد الدائم لكل أنواع القوة التي يمكن بها تحقيق الاستخلاف في الأرض، ونشر الهداية بين الناس جميعاً، والاستعانة بمن أسلم منهم في نصرة الدين الحق، وإقامة العدل، وتحقيق الأمن، ورفع الظلم عن المستضعفين في الأرض.

نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى **النتائج** الآتية:

١- اتصف غالب قبيلة غطفان بالقسوة، والغلظة، والكفر، والنفاق، والسعي للسلب والنهب، وشدة العداء للمسلمين خاصة بطون: أشجع، وفَزَارَة، وأنمار، وبني سعد، وبني ثعلبة، وبني مرة.

٢- تأخر إسلام أعداد كبيرة من قبيلة غطفان، ولم يكن لهم أثر كبير في نصرة الإسلام في عصر النبوة، وكانوا في حلف مع يهود المدينة: بني النضير، وبني قريظة، وبني قينقاع، واستعان اليهود بالمشركين من قريش وغطفان في غزوة الأحزاب، وتحالف يهود خيبر مع غطفان للدفاع عن خيبر.

٣- استخدم النبي ﷺ القوة العسكرية، واستراتيجياتها: كالضربات العسكرية الاستباقية، والهجمات المباغتة، والهجمات العقابية، وقبول التحدي للقتال، والتي أفشلت محاولات غطفان لغزو المدينة منفردة، أو مع أحلافها من الأعراب وقريش ويهود، واقتصت ممن آذى المسلمين من غطفان.

٤- استخدم النبي ﷺ القوة السلمية واستراتيجياتها للحد من خطر غطفان: كالاستخبارات، وجمع المعلومات، والتفاوض، والعفو والصفح، وتأليف القلوب بالمال والغنائم، وغيرها للحد من خطر قبيلة غطفان، واستمالتها إلى الإسلام.

التوصيات: يوصي الباحث بما يأتي:

١- إجراء المزيد من الأبحاث التي تخدم موضوع استراتيجيات النبي ﷺ في مواجهة الخطر التي كانت محيطة بالمدينة المنورة.

٢- عقد مؤتمرات وندوات تكشف عن الشخصية العسكرية للنبي ﷺ.

٣- الربط بين المصطلحات العسكرية المعاصرة، والأحداث العسكرية في السيرة النبوية للجمع بين الأصالة والمعاصرة.

الهوامش:

(١) وضاح زيتون، المعجم السياسي (ص٢٦).

(٢) محمد الجلاد، وهيثم كيلاني الموسوعة العربية (١١٩/٢).

(٣) الشافعي، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب (١٥/١- ١٧).

(٤) البلاذري، أنساب الأشراف (١٣/ ٩٦).
(٥) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: بَابُ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ...، (٤/ ١٩٥٤) برقم: (٢٥١٩).
(٦) التلمساني، الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة (١/ ٣٥٥).
(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٤٨١).
(٨) الواقدي، المغازي (٢/ ٤٤٣) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٩) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: بَابُ مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ...، (٤/ ١٩٥٤) برقم: (٢٥١٩).
(١٠) الواقدي، المغازي (٢/ ٨٢٠)، والحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(١١) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٢٥٥).
(١٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٢٥٥).
(١٣) الواقدي، المغازي (٢/ ٤٤٣)، الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(١٤) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ١٩٥).
(١٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٢٥٢).
(١٦) الواقدي، المغازي (٢/ ٤٧٧) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(١٧) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٣٤٥).
(١٨) البلاذري، أنساب الأشراف (١٣/ ٢١٣).
(١٩) القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٣٨٨)، أبو خليل، أطلس السيرة النبوية (١٨٠- ٢١٤).
(٢٠) البغوي، معالم التنزيل، (٢/ ٣٨٠).
(٢١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: المناقب، بَابُ: ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ (٤/ ١٨١) برقم: ٣٥١٥.
(٢٢) البغوي، معالم التنزيل، (٢/ ٣٨٠).
(٢٣) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب: الفضائل، باب: مِنْ فَضَائِلِ غِفَارَ، وَأَسْلَمَ...، (٤/ ١٩٥٤) برقم: (٢٥١٩).
(٢٤) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: بدء الخلق، باب: خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَال (٧/ ٥٣) برقم: ٥٣٠٣،
(٢٥) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤١٩).
(٢٦) عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٢٩٦).
(٢٧) الواقدي، المغازي (٢/ ٤٧٩) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٢٨) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٢١٦)، برقم: ١٨٨٩٢، والحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٢٩) الحاكم، المستدرك على الصحيحين (٢/ ٢٨٩)، والحديث شديد الضعف، في إسناده عبد الملك بن هارون بن عنترة، واختلفت أقوال النقاد فيه فمنهم من ضعفه، ومنهم من عده منكر الحديث، أو متروك الحديث، انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٥/٣٧٤).
(٣٠) العمري، السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية (١/ ٣١٨).
(٣١) شوقي أبو خليل، أطلس السيرة النبوية، (ص٣٤).
(٣٢) الواقدي، المغازي (٢/ ٨٢٠)، الحديث ضعيف كونه مرسلاً.

(٣٣) الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٢)، ضعيف ساقه الواقدي بلا إسناد.

(٣٤) الواقدي، المغازي (٢/ ٨٠٣)، الحديث ضعيف، في إسناده هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف (ت١٦٠هـ)، انظر: المزي تهذيب الكمال (٢٠٦/٣٠).

(٣٥) الواقدي، المغازي (٢/ ٨٠٤) الحديث ضعيف، في إسناده هشام بن سعد المدني، وهو ضعيف(ت١٦٠هـ)، انظر: المزي تهذيب الكمال (٢٠٦/٣٠).

(٣٦) الواقدي، المغازي (١/ ٣٦٨)، ضعيف ساقه الواقدي بلا إسناد.

(٣٧) الواقدي، المغازي (٢/ ٤٧٩)، ضعيف ساقه الواقدي بلا إسناد.

(٣٨) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: المغازي، بَابُ: غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَا (٥/ ١٠٥) برقم٤٠١٩.

(٣٩) الواقدي، المغازي (٢/ ٥٥١)، حديث صحيح.

(٤٠) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب: الجهاد والسير، باب: التَّنْفِيلِ، وَفِدَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَسَارَى (٣/ ١٣٧٥)، يرقم: ١٧٥٥.

(٤١) الواقدي، المغازي (٢/ ٧٢٧) حديث صحيح.

(٤٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ١٠١)، الواقدي، المغازي (٢/ –٧٨٠) حديث صحيح.

(٤٣) ابن الأثير، أسد الغابة (٢/ ٢٠٠) حديث صحيح.

(٤٤) البيهقي، دلائل النبوة (٥/ ٤٦٣)، الواقدي، المغازي (٢/ ٥٥٢) حديث صحيح.

(٤٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٩٢)، الواقدي، المغازي (٢/ ٧٧٧) حديث ضعيف.

(٤٦) الواقدي، المغازي (١/ ١٨٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٢٣)، الحديث ضعيف كونه مرسلاً.

(٤٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٦٩)، الواقدي، المغازي (٢/ ٥٦٢) حديث صحيح.

(٤٨) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: المغازي، باب: غَزْوَةِ ذِي قَرَدَ.....، (٤/ ٦٦)، برقم: ٣٠٤١.

(٤٩) البيهقي، دلائل النبوة (٥/ ٤٦٧)، الواقدي، المغازي (٢/ ٥٥٢)، حديث صحيح.

(٥٠) ابن هشام، سيرة ابن هشام (٢/ ٦١٧)، الواقدي، المغازي (٢/ ٥٦٥)، حديث صحيح.

(٥١) ابن كثير، السيرة النبوية (٣/ ٤٠٢)، الحديث ضعيف كونه مرسلاً.

(٥٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٢٣)، الواقدي، المغازي (١/ ١٨٢)، الحديث ضعيف كونه مرسلاً.

(٥٣) الواقدي، المغازي (٢/ ٥٦٢)، ابن سعد، الطبقات الكبرى (٢/ ٦٩)، حديث صحيح.

(٥٤) البيهقي، دلائل النبوة (٤/ ٣٠١)، حديث ضعيف.

(٥٥) الطبراني، المعجم الكبير (٦/ ٢٨) ٥٤٠٩، حديث حسن.

(٥٦) ابن الأثير، أسد الغابة (٢/ ٨)، الواقدي، المغازي (٢/ ٤٧٩) حديث صحيح، وهو من مراسيل سعيد ابن المسيب.

(٥٧) الواقدي، المغازي (٢/ ٤٨٠) حديث صحيح، وهو من مرسيل سعيد بن المسيب.

(٥٨) الواقدي، المغازي (٢/ ٦٥٢)، حديث ضعيف.

(٥٩) الواقدي، المغازي (٢/ ٦٦٦) حديث ضعيف.

(٦٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى(ص: ٢٥٨)، الواقدي، المغازي (٢/ ٤٨٤)، حديث ضعيف.

(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٥٨)، الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٢) حديث ضعيف.

(٦٢) البيهقي، دلائل النبوة (٥/ ١٦٣)، الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٢) حديث ضعيف.
(٦٣) الواقدي، المغازي (٢/ ٦٧٦)، حديث ضعيف.
(٦٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٩٩)، الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٢) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٦٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٥٨) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٦٦) الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٢)، ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٥٩) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٦٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٥٩)، الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٢) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٦٨) الواقدي، المغازي (٣/ ٩٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٥٩) الحديث ضعيف كونه مرسلاً.
(٦٩) ابن كثير، السيرة النبوية (٣/ ٦٨٢)، حديث صحيح، ورواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: بدء الوحي، باب: إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، حديث: ٢٧، رواه بالمعنى.
(٧٠) البيهقي، دلائل النبوة (٥/ ١٩٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ص: ٥٥٨) حديث ضعيف.
(٧١) الواقدي، المغازي (٣/ ٩٥٢) البيهقي، دلائل النبوة (٥/ ١٩٥) حديث ضعيف.
(٧٢) البيهقي، دلائل النبوة (٥/ ١٩٤)، الواقدي، المغازي (٣/ ٩٥٤) حديث ضعيف.
(٧٣) الواقدي، المغازي (٣/ ٩٧٤-٩٧٦) حديث ضعيف.
(٧٤) الواقدي، المغازي (٣/ ٩٧٥) حديث ضعيف.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
- ابن الأثير الجزري، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي(ت: ٢٥٦هـ) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ) جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- التلمساني، محمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت: بعد ٦٤٥هـ) الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة، نقحها وعلق عليها: د محمد التونجي، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٨٣م.

- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) المستدرك، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد القرطبي (ت: ٤٥٦هـ) جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- أبو خليل، شوقي، أطلس السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي (ت: ٢٣٠هـ) البيهقي، ابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- الشافعي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٠٠هـ) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب.
- الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢هـ) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط١،١٩٩٣م.
- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م.
- العمري، د. أكرم ضياء، السِّيرةُ النَّبويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٦، ١٩٩٤م.
- عياض، عياض بن موسى اليحصبي السبتي(ت٥٤٤هـ) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، تحقيق الدكتور: يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٩٩٨ م
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٦ م
- محمد الجلاد، وهيثم كيلاني، الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية السورية، دمشق، ط١، ٣٠٠٠م
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٩٨٩.
- وضاح زيتون، المعجم السياسي، دار أسامة، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.

References and sources:

- Ibn al-Athir al-Jazari, al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani (d. 606 AH), The End in the Strange of Hadith and Athar, ed: Tahir Ahmad al-Zawawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi, Al-Malikat al-Alamiya, Beirut, 1979
- Ibn al-Athir al-Jazari, Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH), Asad al-Ghubba in the Knowledge of the Companions, ed: Ali Moawad and Adel Abdul Mawjood, Dar al-Kutub al-Alamiya, T1, 1994 AD.
- Ibn Hisham, Abdul Malik ibn Hisham (d. 213 AH), The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, edited by: Taha Abdul Raouf Saad, United Technical Printing Company.
- -Al-Baghawi, al-Hussein ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 A.H.), Ma'alim Al-Tanzil Fi Tafsir al-Qur'an. Editor: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar al-Therath al-Arabi, Beirut, first edition, 1420 AH.
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Jaafi (d. 256 AH) al-Jami al-Masnad al-Sahih al-Sahih al-Mukhtarimi from the affairs of the Messenger of Allah, his Sunnah and his days, ed: Muhammad al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, T1, 1422 AH.
- Al-Balathari, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH), Jamal al-Ashraf genealogy, edited by: Suhail Zakkar and Riyadh al-Zarkali, Dar al-Fikr, Beirut, T1, 1996 AD
- Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa (d. 458 AH), Dalilat al-Nubuwwah wa Ma'rifat al-Shari'ah, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, T1, 1405 AH.
- Tilmasani, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdullah (d. after 645 AH), Al-Jawhara in the lineage of the Prophet and his ten companions, revised and commented on: Dr. Muhammad al-Tunji, Dar al-Rifai for Publishing, Printing and Distribution, Riyadh, 1st edition, 1983 AD
- Al-Hakim, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad al-Nisaburi (d. 405 AH) al-Mustadrak, edited by: Mustafa Atta, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, T1, 1990.
- Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Said al-Qurtubi (d. 456 AH) Jumhurah Ansab al-Arab, edited by: Mustafa Ata, Dar al-Ulamiya, Beirut, T1, 1990 A committee of scholars, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, T1, 1983.
- Iyad, Iyad ibn Musa al-Yahsubi al-Sabti (544 AH) Sharh Sahih Muslim lil-Qadi 'iyad al-Musamma Ikmal al-Mu'allim bi-fawa'id Muslim. Editor: Dr.: Yahya Ismail, Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, first edition, 1998.
- Abu Khalil, Shawki, Atlas of the Prophetic Biography, Dar al-Fikr, Damascus, 1st edition, 2002.
- Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Munee' al-Hashemi al-Baghdadi (d. 230 AH) al-Bayhaqi, Ibn Sa'd, al-Tabqat al-Kubra, Tahqeeqah: Muhammad Atta, Dar al-Kutub al-Alamiya, Beirut, T1, 1990 AD.

- Al-Salhi, Muhammad ibn Yusuf al-Shami (d. 942 AH), Sabil al-Huda wa al-Rashad, in the biography of the best of the best, and the mention of his virtues, the signs of his prophethood, his actions and his conditions in the beginning and the end, investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmad Abdul Mawwad, Sheikh Ali Mohammed Mawwad, Dar al-Kutub al-Alamiya Beirut, T1, 1993.
- Al-Sina'ani, Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi al-Humayri (d. 211 AH), edited by Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi: Habib al-Rahman al-Adhami, Majlis al-Alami, India, 2nd edition, 1403.
- al-Tabrani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutair al-Shami (d. 360 AH), al-Mu'jam al-Kabir, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, 2nd edition, 2000.
- -Amri, Dr. Akram Diaa, The True Prophetic Biography: An Attempt to Apply the Rules of the Muhaddithis in Criticizing the Narratives of the Prophetic Biography, Library of Science and Wisdom, Medina, 6th edition, 1994.
- Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH) End of Al-Urb in the knowledge of the genealogy of the Arabs, ed: Ibrahim al-Ibiary, Dar al-Kitab al-Lebanese, Beirut, T2, 1980
- Ibn Kathir, Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Damascene (d. 774 AH), Al-Sirah al-Nabawiya, edited by: Mustafa Abdul Wahid, Dar al-Maarifa for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1976 A.D.
- Muhammad al-Jallad and Haitham Kilani, The Arabic Encyclopedia, Syrian Arabic Encyclopedia Organization, Damascus, 1st edition
- Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH), Al-Masnad al-Sahih al-Shakhid (The correct and concise Musnad, transmitted by the transmission of the just from the just to the Messenger of Allah (ﷺ), edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar al-Hirath al-Arabi, Beirut.
- Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqid al-Waqidi (d. 207 AH), Al-Mughazi, edited by: Marsden Jones, Dar al-Alamy, Beirut, T3, 1989.
- Wadah Zeitoun, The Political Lexicon, Dar Osama, Jordan, 1st edition, 2006.